قبل الليل حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه وقد قال ابو جعفر بن جرير ثنا بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان
عن الاعمش عن ابي وايل قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال ان ابن حبيب
قال من الشام قال من لقيت قال لقيت كعبا قال ما حدثك كعب قال حدثني ان
السموات تدور على منكب ملك قال صدقته او كذبته قال ما صدقته ولا كذبته
قال لوددت انك افديت من رحلك اليه برحلتك وبرحلها انكذب كعب ان
الله تعالى يقول ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده وهذا اسناد صحيح الى كعب والى ابن مسعود ثم رواه بن جرير
عن بن حميد عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال ذهب جندب البجلي الى كعب
بالشام فذكر نحوه وقد رايت في مصنف للفقيه يحيى بن ابراهيم بن مزين بن الطيطلي
سماه سيد الفقها ورد هذا الاثر عن محمد بن عيسى بن الطباع عن وكيع عن الاعمش به
ثم قال وامان وما يعني عبد الملك بن الحسن عن ابن وهب عن مالك انه قال السماء
لا تدور واحتج بهذه الاية وبحديث ان بالمغرب بابا للتوبة لا يزال مفتوحا
حتى تطلع الشمس منه قلت وهذا الحديث في الصحيح والله اعلم ه

واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم فلما
جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
يخبر تعالى عن قريش والعرب انهم اقسموا بالله جهد ايمانهم قبل ارسال الرسول اليهم
لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احد من جميع الامم الذين ارسل
اليهم الرسل قاله الضحاك وغيره كقوله تعالى ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين
من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم

فقد جائكم

فقد جائكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها
ولقوله تعالى وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين
فكفروا به فسوف يعلمون قال الله تعالى فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه وسلم
بما انزل معه من الكتاب العظيم وهو القرآن المبين ما زادهم الا نفورا اي ما
ازدادوا الا كفرا الى كفرهم ثم بين ذلك بقوله استكبارا في الارض اي استكبروا عن اتباع
ايات الله ومكر السيئ اي ومكروا بالناس في صدهم اياهم عن سبيل الله ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله اي ومايعود وبال ذلك الا على انفسهم دون غيرهم قال بن ابي حاتم
علي بن الحسين بن ابي عمر ثنا سفيان عن ابي زكريا الكوفي عن رجل حدثه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومكر السيئ فانه لا يحيق المكر السيئ الا باهله
وقال من الله طالب وقال محمد بن كعب القرظي ثلاث من فعلهن لم ينج حتى ينزل به
مكر او بغا او نكث وتصديقها في كتاب الله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ه
وقوله فهل ينظرون الا سنة الاولين يعني عقوبة الله لهم على تكذيبهم رسله
ومخالفتهم امره ولن تجد لسنة الله تبديلا اي لا تغير ولا تبدل بل هي جارية كذلك
في كل مكذب ولن تجد لسنة الله تحويلا اي واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ولا
يكشف ذلك عنهم ويحوله عنهم احد افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان

عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض
انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعبادهم
يقول تعالى قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بما جئتهم به من الرسالة سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة الذين كذبوا من الامم كيف دمر الله عليهم ولكم فيما امثالها
فحلت منهم منازلهم وسلبوا ما كانوا فيه من النعم بعد كمال القوة وكثرة العدد والعدد
وكثرة الاموال والاولاد فما اغنى عنهم من ذلك شيئا ولا دفع عنهم من عذاب الله من شيء

Copyright © King Saud University